فانك تسير فوق رفات العلماء والحكماء والشرفاء والعظماء والكهان والمهندسين والنقاشين والمصورين ومنصورات الجمال وربات الغنج والدلال. فنمرُّ اولاً على الهرم المدرَّج احد اهرام سقارة الاحد عشر وهو درجات خمس منصاغرة علوهُ الآن نحو ١٩٠ قدماً واضلاع قاعدتهِ غير متساوية اطولها ٢٩٤ واقصرها ٢٥١ قدماً وكان المظنون انهُ اقدم اهرام مصر كلها ولكن المرجَّح الآن ان الهرَم الاكبر اقدمها ثم نثلُّ قدمينها من الشمال الى الجنوب . وفي هذا الهرم من الاسراب والغرف شيء كثير لم نشاهدهُ فلا نتعرض لوصفهِ . ونأتي بعد الهرم المدرَّج الى مدافن الثيران المقدسة المعروفة بالسرابيوم وهذه المدافن اكتشفها الشهير مريت سنة ١٨٦٠ و ١٨٦١ والطريق المؤدي اليها يبتدئ من البيت الحديث الذي كان مريت ساكناً فيهِ وعلى جانبي هذا الطريق سطران من التماثيل التي لها بدن اسد ورأس انسان وهي المعروفة بالسفنكس وقد عادت الرمال فطمرتها حتى لم نرَ شيئاً منها . ولا بدَّ من اضاءة الشموع واتباع الدليل في دخول السرابيوم وهو اسراب طويلة منورة في الصخر وعلى جانبي كل سرب منها غرف متوالية في كل غرفة منها ناووس عظيم من الصوَّان المعروف بالغرانيت طولهُ نحو ثلاث عشرة قدماً وعرضهُ ثماني اقدام وارتفاعهُ احدى عشرة قدماً وسمك جدرانهِ قدم فاكثر . وكثير من هذه النواويس مغطًّى بالنقوش بالقلم المصري القديم وجدرانهُ في ما يرى ذلك ملساء صقيلة كأنها من الزجاج المصقول . والنواويس كلها مغطاة باغطية من نوعها وثقل كل ناووس منها نحو خمسين الف اقة اي نحو الف وخمس مئة قنطار مصري . وانت تعلم انها مقطوعة من مقالع اسوان فالعجب من قطعها بل من نقرها بل من نقشها بل من نقلها بل من تحمُّل كل هذه المشاق لاجل دفن ثور من الثيران ولكن الانسان لا يقدِّر نعيماً في الحياة الدنيا اذا طمع بثواب الآخرة

والارض من اهرام الجيزة الى اهرام دشور مملوءة بمدافن منف ولكن المفتوح منها اثنان بقرب اهرام سقارة اثنان قبر تيه وقبر فتاه هوتب والكلام في وصفها يطول وقد ضاق المقام فنرجئهُ الى الجزء التالي

الوان الاصوات واصوات الالوان

اوردنا في المجلد الثامن من المقتطف صفحة ١٥٢ مقالةً عنوانها "ائتلاف الالوان والاصوات" ذكرنا فيها ان بعض الناس لا يسمع صوتاً الاَّ رأى معهُ لوناً فيرى مع هذه اللفظة لوناً احمر ومع تلك لوناً اخضر ومع هذه النغمة لوناً ازرق ومع تلك لوناً اخضر . واتينا ثمَّة على ذكر

بعض من بلغت فيهِ هذه الخاصّة حدّ الغرابة . وقد رأينا الآن في احدى الصحف العلمية الاميركية مقالة في هذا المعنى اتسع فيها مجال البحث وعُرِف بعض ما كان يومئذٍ مجهولاً فانتطفنا منها بعض ما يلي لتكميل الفائدة

ان السواد الاعظم من الناس يرى الوان كل المرئيات والقليل منهم لا يرى بعض الوانها فمنهم من لا يرى اللون الاحمر مثلاً ولكن يرى بقية الالوان وهذا ما يسمّى بالعمى اللوني وامرهُ معلوم عند طلّاب العلوم . وبخلاف ذلك الوان المسموعات فان السواد الاعظم لا يرى لها لوناً على الاطلاق والقليلين يرون لبعضها الواناً فمتى سمعوا رجلاً يتكلم ابصروا الواناً مختلفة الكيفيات تبدو امام اعينهم بتواتر الالفاظ على مسامعهم وقد يكون للّفظة الواحدة في نظر البعض لون واحد وقد يكون لها الوان شتى بحسب ما يكون فيها من الحروف والمقاطع . فاذا سمعوا لفظة "كتاب" مثلاً رأى بعضهم لوناً واحداً ورأى غيرهُ لها لونين او اكثر

ومما يزيد ذلك غرابةً ان الذين خُصّوا بنظر الوان المسموعات غير متفقين في كيفية الوانها على ما يظهر . فاللفظة التي يراها احدهم خضراء اللون قد يراها الآخر حمراءَ مثلاً خلافاً لما هو الغالب في رؤية الوان المرئيات فان الاحمر مثلاً يكون احمر في اعين الجميع الاّ نادراً . واما الانسان الواحد فيرى للالفاظ لوناً او الواناً واحدة دائماً على ما ظهر من التجارب . فان احد المجربين كتب اسماء عديدة في قائمة وجعل يتلوها على سمع امرأة تبصر الوان الالفاظ ويكتب بازاء كل اسم اسم اللون الذي تراهُ له . وكرّر ذلك مراراً متعدّدة في فترات متطاولة لتنسى في المرّة الواحدة ما قالتهُ في التي قبلها ثم قابل القوائم بعد سنةٍ من الزمان فوجدها متفقة وانما تختلف في ما لا يدقّق في تمييزهِ من الالوان عادةً كقولك لون مائل الى الزرقة ولون رصاصيٌّ او لون تبني ولون سكري فان المتكلم يعبّر بهاتين العبارتين عن لون واحد عادةً لا لونين . فاختلاف الاسمين حاصل من اختلاف التعبير ولا يدلُّ على لونين . ولهذا استدلوا على ان الوان الاصوات تبقى ثابتةً في نظر مبصرها

واغرب من ذلك ان احدى النساء ترتعد من صوت هذين الحرفين الافرنجيين (oh) اذا كانا منفصلين على الصورة التي اوردناها ولكنها لا تبالي بهما اذا كانا متصلين او اتصلا على عكس هذه الصورة

وهاك الوان بعض الاعداد كما تراها المرأة التي نُقلت عنها القوائم المشار اليها آنفاً : لون (١) اسود . (٢) سكري فاتح . (٣) سكري غامق . (٤) احمر داكن . (٥) أسود (٦) سكريّ . (٧) اسود ضارب الى الخضرة . (٨) تبني غامق . (٩) كامد

كالوحل . (١٠) اسود . (٢١) اسود وتبني (٢٢) سكري فاتح * وهاك ايضًا الوان الاعداد منقولة عن راء آخر وهي : لون (١) اسود . (٢) سكري . (٣) ازرق (٤) احمر . (٥) ابيض . (٦) قرنفلي قرمزي . (٨) ابيض . (٩) ضارب الى الخضرة (١٠) احمر . فترى ما تقدم ان الوان بعض الاعداد مختلفة اختلافًا عظيمًا في رؤية الاثنين

ويحسن بنا عند ذكر الاعداد والارقام ان نذكر شيئًا ما اوردهُ بعض العلماء حديثًا عن اختلاف تصوُّر الناس لها وما يقرنونها بهِ من الالوان وصور الاشباح . فقد ذكر احدهم انهُ كان في صغرهِ يتصوَّر الاعداد العشرة عشر اوراق من اوراق اللعب فيعدُّ بها وان ابنهُ كان في صبوتهِ يعدُّ مثلهُ بابيات الدامه . وهذا من غرائب الوراثة . وذكر آخر انهُ يتصوَّر للاعداد صورًا مؤلفة من نقطٍ مساوية لها عددًا فيتصوَّر الواحد نقطة والخمسة مجتمع خمس نقط وهكذا . وانهُ لتعاظم قيمها في الضرب يتصوَّر لها اشباحًا موافقة لتلك القيم فيتصوَّر التسعة كائنًا عجيبًا رهيبًا والثانية زوجة لذلك الكائن والسبعة مذكرة والستة لا مذكرة ولا مؤنثة ولكنها موصوفة باللطف وحرية الضمير والثلاثة مسخًا من التسعة والاثنين حديثة السن خفيفة الحركة والواحد صعلوكًا من الاسافل . وعليهِ فكان جدول الضرب عندهُ عبارة عن افعال اشباحٍ شبيهة بالبشر بعضها محبوب وبعضها مكروه

وذكر غيرهُ انهُ كان يرى كل الاعداد مرتبةً ومتروبةً بالوان الى ٨ . ١ وما فوق ذلك يقلُّ جلاء الصور الذهنية ويلوح عليها حجاب الخفاء وكان في صبوتهِ يحب الستة واللون الازرق المقترن بها ايضًا . وكان لهُ اخت ترى الارقام مرتبة في اشكال وملونة بالوان . واخت اخرى واخ يريان الارقام مرتبة في اشكال ولكن اخفى مما يراها اخوها . ويظهر ان تصوُّر امثال هذه الاشكال للارقام وراثيٌّ لانهُ قد يوجد في اولاد الاعمام على وجهٍ لا يحتمل ان يكون ناتجًا عن الصدفة والاتفاق

ونحن نعرف سيدة من البارعات تهذُّبًا وذكاء تتصوَّر الاعداد مرتبة في خطٍّ متعرج من حضيض جبل الى قنتهِ من الواحد الى المئة وكل رقم موضوع على راس زاويةٍ من تعرجات ذلك الخط . قالت وقد كانت في صغرها تتصوَّر الاعداد غنمًا مصفةً في الجبل بعضها وراء بعض في خطٍّ متعرج فلما كبرت زالت صور الغنم وبقيت صور الارقام مرتبةً على ما ذكر . وروي عن استاذٍ للرياضيات من اساتذة جنيفا انهُ يرى الارقام مرتبة في خط متعرج ولكن تعرجهُ عند ١٠ و ٦٠ الى ١١٦ ثم يبطل . وروي عن آخر انهُ يرى العشرة الارقام الاولى مرتبة في سطر

افقي والثانية في سطر عمودي والثالثة في سطر معارض هند من اليمين الى اليسار ومن ٣٠ الى ٩٠ في سطر عمودي موازٍ لسطر العشرة الثانية . ومن ٩٠ الى ١٠٠٠ مرتبة في سطر معارض موازٍ للاول المعارض وعند الالف تبطل الرؤية . وعن آخر انه يرى الارقام مرتبة حول جوانب مثلث على صورٍ واشكال لا محل لبسطها هنا اذ القصد الاشارة الى اختلاف الناس في تصوُّر الاعداد وتخيُّل الارقام واشكال ترتيبها

هذا في ما يتعلق بالوان الاصوات وصور الاعداد واما اصوات الالوان فلم تتحقق بعد ولكن لا يبعد ان يكون لبعض الناس قوة على سمع اصواتٍ للالوان لا تكون في غيرهم . ومما يقرّب ذلك على وجه العموم تفاوت الناس في قوّة السمع ولو سلمت قوّتهم هذه من الآفات فقد يسمع البعض اصواتًا قويةً واضحةً حيث لا يسمع البعض الآخر صوتًا مهما بالغ في الانصات والاصغاء . ومما يقرب على وجه الخصوص اصوات الشفق القطبي الذي يغلب ظهوره في الاصقاع الشمالية فقد اختلف الرصد والمراقبون اختلافًا عظيمًا فيما اذا كان يصوت او لا يصوت فقال بعضهم انه يصوت وشبّه صوته بنشنشة المقلى او ازيز المرجل او فحيح الافعى او طنطنة الحجارة او زئير الاسود او صرير الابواب او تصفيق الاجنحة او هزيم الرعود . وانكر غيرهم كل صوت من هذه الاصوات وقالوا انه لا يصوت . وقد سأل بعض العلماء مئة واربعة واربعين رجلًا من المخبرين بالاشفاق القطبية في بلاد نروج فقال اثنان وتسعون انها تصوت وانكر الباقون ذلك . فيحتمل ان يكون اختلافهم هذا ناتجًا عن تفاوتهم في سمع الملوّنات . والله اعلم

النقدان الكريمان الذهب والفضة

رأينا بالامس دينارًا من الدنانير الجديدة التي ضربتها الحكومة المصرية في اوربا فتيمنا بطلعته وسُررنا برؤيته اكثر مما سُررنا برؤية النقود النضيّة التي ضُربت في العام الماضي . لا لان اللون الاصفر ارونق في العين من الابيض ولا لان البلاد احوج الى الذهب منها الى الفضّة بل لان قيمة الذهب ثابتة وقيمة الفضّة متغيّرة وقد هبطت كثيرًا في السنين الماضية ويخشى انها تهبط اكثر فاكثر في السنين التالية . وهبوط قيمة الفضة بالنسبة الى قيمة الذهب امرٌ يهمُّ التجّار ورجال السياسة فرأينا ان نبسط الكلام على اسبابه ونتائجه فنقول

لما عُقِدَ الصلح بين دولة جرمانيا واجتمعت ممالكها المتفرّقة تحت اللواء الامبراطوري وفاضت خزائنها بذهب الفرنسويين رأت ان لا بدّ لها من سكّ نقود جديدة يتمّ التعامل بها كما كانت ممالكها ترويجًا للتجارة وتسهيلًا لاسبابها . فجعلت نقودها الذهبيّة والفضيّة والورقية وكان فيها سبعة